

مقاربة لتوظيف اللغات الوسيطة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: "دراسة تحليلية لاستراتيجية كلية الإلهيات بجامعة الفرات التركية"¹

Fatima SBAA²

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة توظيف اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، انطلاقاً من تجربة كلية الإلهيات بجامعة الفرات. وتكمن أهميته في سدّ فجوة معرفية تتعلق بمدى نجاعة اللغة الوسيطة كأداة لدعم التعليم، خاصة في المراحل التحضيرية. كما تتمثل إشكالية البحث في كيفية التوفيق بين استخدام اللغة الوسيطة وتفادي الإفراط فيها؟ وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بوصف الواقع التعليمي بالكلية وتحليله في ضوء أهداف التعليم اللغوي. خلص البحث إلى وجود تبائن في آراء الباحثين في هذا المجال بين مؤيد ومعارض لاستخدام اللغة الوسيطة واتجاه ثالث وسطي يوازن بين تلك الآراء. ومن بين نتائج الدراسة ميل المؤسسة إلى استخدام مقيد وتدرجي للغة الوسيطة. ويوصي البحث بتبني استراتيجية تعليمية متوازنة، تراعي خصوصية الطلبة المبتدئين، وتعزز من فاعلية التعليم دون خلق اعتماد دائم على اللغة الأم. **الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية وبلاغتها، اللغة العربية للناطقين بغيرها، اللغات الوسيطة، استراتيجيات التدريس، كلية الإلهيات.

¹ Makale Geliş Tarihi/Received: 03.05.2025 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 24.06.2025

² Öğr. Gör. Fırat Üniversitesi, fsbaa@firat.edu.tr, ORCID NO: 0009-0005-7893-8677

Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretiminde Ara Dillerin Pedagojik İşlevi: Fırat Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Örneği

ÖZ

Bu araştırmanın amacı, Fırat Üniversitesi İlahiyat Fakültesi deneyimi ışığında, Arapçayı yabancı dil olarak öğrenenler için ara dil kullanımını incelemektir. Araştırmanın önemi, ara dilin özellikle hazırlık aşamalarında öğretimi desteklemede ne derece etkili olduğuna dair bilgi boşluğunu doldurmaktır. Araştırmanın sorunu, ara dil kullanımında dengeyi nasıl sağlanacağıdır. Bu soruna yanıt aramak için, eğitimdeki mevcut durumun tanımlanması ve dil öğretim amaçları doğrultusunda analiz edilmesini içeren tanımlayıcı-analitik (betimsel-analitik) yöntem kullanılmıştır. Araştırma, bu alandaki görüşlerin destekleyici, karşıt ve ılımlı olmak üzere farklılıklar gösterdiğini ortaya koymuştur. Sonuçlar, İlahiyat Fakültesi'nin ara dili sınırlı ve kademeli biçimde kullandığını göstermektedir. Araştırma, öğrencilerin başlangıç seviyeleri dikkate alınarak, ara dilin dengeli bir öğretim stratejisiyle entegrasyonunu önermektedir.

Anahtar Kelimeler: *Arap Dili ve Belagati, Yabancılar Arapça Öğretimi, Ara Diller, Öğretim Stratejileri, İlahiyat Fakültesi.*

An Approach to Employing Mediating Languages in Teaching Arabic To Non-Native Speakers: An Analytical Study of The Strategy of The Faculty of Theology at Fırat University

ABSTRACT

This research aims to study the use of the mediating language in teaching Arabic to non-native speakers, based on the experience of the Faculty of Theology at Fırat University. Its importance lies in addressing a knowledge gap regarding the effectiveness of the mediating language as a tool to support teaching, especially during preparatory stages. The research problem focuses on how to balance the use of the mediating language while avoiding its overuse. The descriptive-analytical method was adopted to describe and analyse the educational reality at the faculty in light of language teaching objectives. The study concluded that there are varied opinions among researchers in this field, including supporters, opponents, and a moderate third approach balancing these views. One of the study's findings is the institution's tendency toward a limited and gradual use of the mediating language. The research recommends adopting a balanced teaching strategy that considers the needs of beginner students and enhances teaching effectiveness without creating permanent dependence on the mother tongue.

Keywords: *Arabic language and rhetoric, Arabic for non-native speakers, mediating languages, teaching strategies, Faculty of Theology.*

مقدمة

تُعَدُّ اللُّغَةُ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْبَشَرِ، فَبِهَا يُعَبِّرُ الْإِنْسَانُ عَنْ أَفْكَارِهِ وَمَشَاعِرِهِ، وَبِهَا يَتَبَادَلُ الْمَعْرِفَةُ مَعَ الْغَيْرِ. إِذْ مَنَحَهُ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَاهِ، الْحَوَاسَّ لِتُسَاعِدَهُ عَلَى التَّوَاصُلِ وَفَهْمِ وَإِدْرَاكِ الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ"³.

فَالْحَوَاسَّ وَالْعَقْلَ وَاللُّغَةَ بِمَثَابَةِ أَدَوَاتٍ يَسْتَخْدِمُهَا الْإِنْسَانُ لِلتَّفَاعُلِ وَالتَّوَاصُلِ مَعَ مَحِيطِهِ، كَمَا تُمَكِّنُهُ مِنَ التَّفَكِيرِ الْعَمِيقِ وَالتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعَانِي الْمُعَقَّدَةِ، وَتُسَاعِدُهُ فِي تَبَادُلِ الْمَعَارِفِ مَعَ الْغَيْرِ، كَمَا تُعَدُّ وَسَائِلًا لِتَوْرِيثِ الْقِيَمِ وَالْمُبَادِئِ، وَتَوْثِيقِ التَّأْرِيخِ، وَالتَّقَدُّمِ الثَّقَافِيِّ وَالْعِلْمِيِّ وَالتَّطَوُّرِ الْحَضَارِيِّ. وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ إِحْدَى اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، ذَاتُ حُضُورٍ مُمَيَّزٍ فِي السَّاحَةِ الدُّوَلِيَّةِ، وَأَصْبَحَتْ الْحَاجَةُ مُلِحَّةً لِنَعْلُمُهَا مِنْ قَبْلِ النَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؛ إِذْ بِسَبَبِ تِلْكَ الْعَوَامِلِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنْ بِلَدٍ إِلَى آخَرٍ وَمِنْ فَرْدٍ إِلَى آخَرٍ، فَتَحَتْ عِدَّةُ جَامِعَاتٍ وَمُؤَسَّسَاتٍ أَكَادِمِيَّةٍ وَبَحْثِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ، عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَالَمِيِّ، أَبْوَابَهَا لِتَدْرِيسِهَا.

وَفِي هَذَا السِّبَاقِ انْتَشَرَتْ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ، مُؤَسَّسَاتٌ أَكَادِمِيَّةٌ وَجَامِعَاتٌ كَثِيرَةٌ، تَهْدَفُ إِلَى تَعْلِيمِ طُلَّابِهَا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِلَى جَانِبِ اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ، بِسَبَبِ الْإِرْتِبَاطِ الْعَمِيقِ وَالْمُتَمَدِّدِ بَيْنَ جَذَوْرِهَا التَّأْرِيخِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى الْوَحْدَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ. وَحَالَ الْأَتْرَاكِ حَالٍ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، مِنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ لِنَعْلُمِ تَعَالِيمِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْخَنِيفِ، وَلَا يَتَأَتَّى ذَلِكَ، إِلَّا بِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا مِفْتَاحًا لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَلِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ تِلْكَ الْجَامِعَاتِ، يَعْمَلُ الْمُتَخَصِّصُونَ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِهَا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ مِنْ أَجْلِ الْبَحْثِ عَنْ أَفْضَلِ الطَّرَاقِقِ وَأَجُودِ الْإِسْتِرَاطِيَجِيَّاتِ لِتَسْهِيلِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَتَيْسِيرِ عَمَلِيَّةِ تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا، وَتُعَدُّ قَضِيَّةُ اللُّغَةِ الْوَسِيطَةِ مِنْ أَهَمِّ الْإِسْتِرَاطِيَجِيَّاتِ فِي عَمَلِيَّةِ تَدْرِيسِ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَنَحْصُ بِالذِّكْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْعَةً ثَانِيَةً؛ إِذْ تُعَدُّ مِنْ أَكْثَرِ الْقَضَايَا خِلَافًا بَيْنَ الْمُتَخَصِّصِينَ وَالْمُهَنِّيِّينَ وَالمُهْتَمِّينَ بِهَذَا الْمَجَالِ، بَيْنَ مُؤَيِّدٍ وَمُعَارِضٍ لَهَا،

³ سورة الملك 28/67

وأضحّت استراتيجيّات اللغات الوسيطة موضع نقاشٍ وجدالٍ لا ينتهي، فالبعض يُنادي باستخدامها، والبعض الآخر يرفض ذلك.

إشكالية البحث

يُعالج هذا البحث إشكاليّة الجدل القائم حول توظيف اللّغات الوسيطة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ نظرًا لاختلاف الآراء المتباينة بين مؤيِّدٍ ومعارضٍ لاستخدامها، إذ يرى البعض أن استخدام لغة وسيطة يُمكن أن يُسهِّل ويُيسِّر فهم المصطلحات والمفاهيم اللغويّة والمعرفيّة، في حين يرى البعض الآخر أن هذا قد يُؤدّي إلى إعاقَة الطُّلاب عن التّفكير باللّغة العربيّة وتطوير مهاراتهم فيها بشكلٍ سليمٍ ومستقلٍّ، فإلى أيّ حدٍّ يُمكن أن تكون اللّغات الوسيطة أداة فعّالة في العمليّة التّعليميّة؟ أم أنّها تُشكِّل عائقًا أمام الطُّلاب غير النّاطقين باللّغة العربيّة من إتقانها؟

وهذه الإشكاليّة تَجُرُّنا لطرح عدّة أسئلة من قبيل: ما تعريف اللغة الوسيطة في سياق تعليم اللغة العربيّة كلغة أجنبيّة؟ وما آراء المتخصّصين في هذا المجال حول هذه القضية؟ وما الاستراتيجيّة التي اعتمدتها كليّة الإلهيّات بجامعة الفرات التّركيّة في توظيف اللغة الوسيطة في العمليّة التّعليميّة؟ ما أهمّ النّتائج التي أسفرت عنها الدّراسة؟

أهمية البحث

تُعَدُّ اللّغات الوسيطة من المواضيع الحيويّة في ميدان تعليم اللّغات، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. ومن هذا المنطلق، تتجلّى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- تسليط الضّوء على قضية استخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربيّة كلغة أجنبيّة.
- إبراز اللّغة الوسيطة كأحد الأساليب التعليميّة الحديثة التي تُسهم في تطوير طرائق التدريس.

- المساهمة في تحسين استراتيجيات التعليم وتقديم تصوّرات واقعيّة مبنية على تجارب ميدانية.
- العمل على تعزيز فاعليّة تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها عبر دراسة دور اللّغة الوسيطة.
- فتح المجال أمام دراسات تطبيقية لاحقة تستند إلى نتائج البحث الحاليّة في سياق تعليم اللغات.
- دعم المعلمين والجهات التعليميّة في اتخاذ قرارات تربويّة مبنية على فهم أعمق لدور اللّغة الوسيطة.

أهداف البحث

- تُعنى هذه الدّراسة باستكشاف فاعليّة توظيف اللّغة الوسيطة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، من خلال نموذج تطبيقي في كليّة الإلهيات بجامعة الفرات التّركية. وتسعى إلى تحليل الأثر التعليمي لهذه الاستراتيجيّة على المتعلّمين. وتحدد أهداف البحث فيما يلي:
- تحليل واقع استخدام اللّغات الوسيطة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.
- دراسة استراتيجية كليّة الإلهيات بجامعة الفرات في توظيف اللّغة الوسيطة كنموذج تطبيقي.
- تقييم مدى تأثير اللّغة الوسيطة على فاعليّة العمليّة التعليميّة لدى الطّلبة.
- الكشف عن الإيجابيّات والسلبيّات النّاتجة عن استخدام اللّغة الوسيطة في الفصول الدّراسية.

- اقتراح أفضل الطّرائق والأساليب في توظيف اللّغة الوسيطة بصورة فعّالة ومتوازنة.
- مراعاة الخصوصيّات الثقافيّة واللّغويّة للمتعلمين في اختيار اللّغة الوسيطة واستعمالها.
- تقديم توصيّات تربويّة تدعم الممارسين في تطوير منهجيات التعليم وفق هذا السياق.

منهج البحث

لدراسة هذا الموضوع سيتمّ اتّباع المنهج الوصفيّ التّحليلي، من خلال وصف الواقع التعليمي بالكليّة وتحليله في ضوء أهداف التّعليم اللّغوي، ودراسة وتحليل استراتيجيّة هذه الكليّة.

الدراسات السابقة

تُعَدُّ الدِّراسات السابقة في مجال توظيف اللُّغة الوسيطة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها مرجعيَّةً مهمَّة لفهم التَّوجهات المختلفة في هذا المجال. من هذه الدِّراسات نذكر: دراسة أَمال عكواش: "إشكاليَّة توظيف (اللُّغة الوسيطة) في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها"، مجلَّة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة. تتميَّز دراسة أَمال عكواش بأنَّها تناولت موضوع اللُّغة الوسيطة من زاوية نقديَّة توجيحيَّة، إذ خلُصت إلى رفض استخدام اللُّغة الوسيطة في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، والاقتصار على اللُّغة الهدف، أي العربيَّة فقط، باعتبار ذلك مدخلاً لتحقيق الفاعليَّة التَّعليميَّة والتَّواصل السَّليم.

دراسة بركرة تواتية: "اللُّغة الوسيطة في تعليم العربيَّة لغير النَّاطقين بها"، جامعة مستغانم. تُركِّز على تاريخ وأهمية تعليم العربيَّة لغير الناطقين بها، وتبيِّن موقع اللُّغة الوسيطة ضمن الخلاف القائم في هذا المجال، دون التعمق في تحليل ميداني أو تقييم نقدي للاستراتيجيات المعتمدة. دراسة رائد مصطفى عبد الرحيم: "اللُّغة الوسيطة في طُرُق تعليم اللُّغة الثَّانية وتعلُّمها: فلسفة الحضور والغياب، وآليَّات الإفادة منها"، جامعة النِّجاح. غُنيت هذه الدراسة بتحليل الرُّؤى النَّظريَّة المتباينة حول توظيف اللُّغة الوسيطة في تعليم اللُّغة الثَّانية. وقَدَّم الباحث تصنيفاً للرُّؤى السَّائدة بين مُؤيِّد، ومعارض، ومُتوسِّط، دون أن ينحاز لأيٍّ منها، كما ناقش الخلفيَّات الفكرية التي أنتجت هذه المواقف.

وما يميَّز الدِّراسة التي بين أيدينا عن الدِّراسات السابقة، هو التَّركيز على بيئة تعليميَّة محدَّدة، وهي كليَّة الإلهيات بجامعة الفرات في تركيا، حيث تمَّ رصد وتحليل الكيفيَّة التي يتمُّ بها استخدام اللُّغة الوسيطة (مثل اللُّغة التركيَّة) في التَّعليم، بشكل تدريجي، حسب مستوى الطالب أو المادة. بمعنى آخر، الدِّراسة لم تكتفِ بالحديث النَّظريِّ عن اللُّغة الوسيطة، بل تابعت ودرست الطَّريقة التي تعتمد عليها الكليَّة في توظيف هذه اللُّغة خطوة بخطوة، وكيف يتمُّ إدخالها أو تقليص استخدامها تدريجياً، وهذا جزء من المنهج التَّحليلي التَّطبيقي للدِّراسة. مما يُقدِّم صورة واضحة عن الإطار العملي لاستخدامها. كما أنَّها تُساهم في سدِّ فجوة معرفيَّة تطبيقية من خلال تحليل نتائج توظيف هذه اللُّغة ضمن البرامج التَّعليميَّة القائمة.

1. مفهوم اللغات الوسيطة وأتجاهات توظيفها في تعليم اللغة العربية

للناطقين بغيرها

تشكل الاستراتيجيات المتبعة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قضية من القضايا المهمة عند الباحثين المختصين في هذا المجال، ومن أبرز هذه الاستراتيجيات: اللغات الوسيطة، إلا أنها تعدّ من القضايا التعليمية المختلف فيها بين المهتمين. وللغوص بين ثنايا هذه المسألة، يروم الباحث من خلال هذا المبحث، استكشاف مفهوم اللغة الوسيطة، ومناقشة الاتجاهات المختلفة نحو استخدام هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية.

1.1 مفهوم اللغة الوسيطة

كلمة "اللغة" أصلها لغوي أو لغوي⁴. يُقصد بها كما قال ابن جني: "أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم."⁵ وقال ابن حزم: "ألفاظ يُعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم"⁶. أي أن اللغة أداة تتكوّن من أصوات للتواصل بين الأفراد والجماعات تُستخدم للتعبير عن الأغراض المختلفة مثل الأفكار أو المشاعر أو الاحتياجات اليومية أو غير ذلك، وبالتالي فإن اللغة مرتبطة بالكلام الذي يهدف إلى نقل معنى مُعيّن، أي أنها ليست مجرد أصوات عشوائية.

كلمة "الوسيط" فيقصد بها بشكل عام الشيء الوسط. و"الوسط: الواو والسين والطاء: بناءً صحيح يدل على العدل والتّصف. وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه"⁷. أي الواقع بين

⁴ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العصرية، الدار

النموذجية، 1999/1432)، "لغا"، 283

⁵ عثمان بن جني، الخصائص، المحقق: محمد علي النجار (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت) 34/1.

⁶ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام (بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة 2، 1983/1403) 46/1.

⁷ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون (دار

الفكر، عام النشر: 1979/1399)، "وسط"، 108/6

نقطتين أو طرفين أو مرحلتين، وتُستخدم كلمة "الوسيط" في سياقاتٍ متعدّدة ولها معانٍ متنوّعة، إلا أنّها تُشير في الغالب إلى شيءٍ مُساهم في الرّبط بين طرفين أو شيءٍ مُسهّل للتّواصل.

أمّا اللّغة الوسيطة، فهناك من عرّفها على أنّها: "استخدام لغةٍ أخرى غير الهدف وسيلة لتعليم اللّغة الهدف – اللّغة العربيّة، وقد تكون هذه اللّغة الوسيطة اللّغة الأمّ للدارسين، وقد تكون لغةٌ مُشتركة يفهمها الدّارسون مع اختلاف لغاتهم الأمّ، وقد تكون لغة يُظنّ أنّها شائعة، واللّغة الوسيطة يُستَعملها بعضهم (الرّجمة)، ويُفترض استخدامها أنّها ستفيد الدّارسين في تعلّم اللّغة الهدف"⁸.

ويمكن القول بأنّ اللّغة الوسيطة، هي تلك اللّغة التي تُستخدم من طرف مُتعلّمي اللّغة الأجنبيّة أو اللّغة الهدف أو اللّغة الثّانية، سواء كانت لغتهم الأمّ أو لغة شائعة أو مُشتركة بين المُعلّم والمتعلّم، بقصد تسهيل عمليّة التّعليم، كأداة لتوضيح المعاني والمصطلحات الجديدة وتسريع عمليّة الفهم. وعادةً ما يستخدم المتعلّم لغته الأمّ كلّغة وسيطة، لأنّه يجد صعوبة كبيرة في فهم مفاهيم اللّغة الجديدة وبنيتها اللّغويّة، المختلفة عن لغته الأمّ، وبالتالي يعتمد إلى لغته الأمّ قصد شرح وتوضيح تلك المصطلحات وفهم المواد اللّغويّة بشكلٍ أسرع.

تقول ريفرز: "ومهما حاولنا إبعاد تأثير اللّغة الأمّ عن تعلّم اللّغة الثّانية فإنّنا لا نُفلح، وإذا قبلنا بما لا بدّ منه، فإنّنا نستطيع استخدام عناصر اللّغة القوميّة التي يُمكنها مساعدتنا في تعلّم اللّغة الأجنبيّة. ومن هذه العناصر: القابليّة على تقليد الأصوات، وإدراك وظائف المفردات، وطريقة تكوين التّراكيب أو البنيات المُتماثلة في كلتا اللّغتين، والمفاهيم الموجودة التي تُشبه المفاهيم الجديدة، ومهارة القراءة، وهكذا يُمكن تقليل الوقت اللازم لتعلّم اللّغة الجديدة إلى حدٍّ ما..."⁹

تُظهر هذه الفكرة أنّ اللّغة الأمّ لها تأثير على عمليّة تعليم اللّغة الهدف سواء كان التّأثير إيجابيّاً أو

⁸ عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، إضاءات لمعلّمي اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها (مكتبة لسان العرب،

1431)، 51.

⁹ ويليام م. ريفرز، علم النفس ومعلّم اللّغة الأجنبيّة (جامعة شيكاغو، 1964) 126.

سلبياً، لكن إذا تمَّ قبول هذا التأثير واستخدامه بشكلٍ استراتيجي، يُمكنه أن يُصبح أداة مساعدة في تسريع وتيرة تعليم اللغة الأجنبية؛ إذ يُمكن الاستفادة من بعض عناصر اللغة الأم كالتقابلية على تقليد الأصوات، التراكيب المتماثلة بين اللغتين، إدراك وظائف المفردات، إضافةً إلى المفاهيم المشتركة بين اللغتين قصد فهم القواعد والمفردات في اللغة الجديدة. وهذه الفكرة تجرُّنا للحديث ومناقشة مختلف الآراء المتعلقة بهذه المسألة كما سيأتي معنا في الفقرة الموالية.

2.1 اتجاهات توظيف اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.

تشهد قضية استخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الثانية، تبايناً واسعاً بين المهتمين والباحثين في مجال تعليم اللغات؛ إذ أنَّ الاتجاه المؤيِّد يرى أنَّ استخدام اللغة الوسيطة، سواء تعلَّق الأمر باللغة الأم، أو تعلَّق بلغة أخرى مشتركة بين المعلِّم والمتعلِّم، يُسهِّل فهم وتوضيح المفاهيم والمصطلحات المعقَّدة في اللغة الهدف خصوصاً في المراحل الأولى من التعلُّم، كما يُقلِّل ذلك من الضَّغط النفسي الذي يشعر به الطُّلاب في بداية تعلُّم لغة جديدة، وهو ما يرفع من مستوى تحفيزهم ويُعزِّز ثقتهم في أنفسهم.

إضافةً إلى تسريع العملية التعليمية؛ إذ تُساهم اللغات الوسيطة في توضيح المعنى لدى الطالب ممَّا يجعله أكثر استعداداً لاكتساب المهارات اللغوية الجديدة.

من أنصار هذا الاتجاه حسب ما قاله موسى رشيد حتاملة،

"كُمِيز Cummins"، "بيكر Baker"، "دوتشر Dutcher"، "تُكر Tucker" وغيرهم، فقد رأوا

أنَّ عملية الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف جدًّا ضرورية في فصل تعليم اللغات الأجنبية، لتحقيق هدف الفهم خاصَّة في المستويات الأولى من التعلُّم. فبعد إجرائهم العديد من الدِّراسات في هذا الصِّدد، توصَّلت نتائجهم إلى مدى التأثير الإيجابي الذي يُمكن أن تُقدِّمه اللغة الأم للغة الثانية، إذ أجرى "بيكر" دراسة على عيّنة من الأطفال من الجنسيتين العربية والتركيَّة سنة

1988م والمقيمين في هولندا، ممَّن يدرسون في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية، إذ تلَقَّت العيّنة التعلُّيمات في السَّنات الثلاثة الأولى بلغتهم الأم، وفي السَّنَة الرَّابِعة تلَقُّوا التعلُّيمات باللغة الأم وباللغة الهولندية، وبعد السَّنَة الخامسة تلَقُّوا التعلُّيمات بالهولندية فقط. وقد أسفرت نتائج البحث على أنَّ عيّنة الدِّراسة قد حقَّقت مستوى مقبُولاً مقارنة ببقية التلاميذ الذين لم يخضعوا

للتَّجربة. من هنا حازت فكرة تعليم الهولنديَّة بهذه الطَّريقة إعجاب الحكومة، وفي سنة 1991م أقرَّت الحكومة الهولنديَّة بالدَّور المهم الذي تقوم به لغة الطِّفل الأولى في تسهيل تعلُّم الهولنديَّة، على أن يتم ذلك في المراحل التَّعليميَّة الأولى وأن يُواصل المتعلِّم تعلُّمه في المراحل اللاحقة باللُّغة الهولنديَّة¹⁰.

قال خالد عبد السَّلام في هذا الصَّدَد: "إنَّ البناء المعرفي للفرد لا يتمُّ إلَّا عبر ربط المعارف الجديدة بالخبرات السَّابقة المستمَّدة من الحياة الواقعيَّة التي عاشها ويعيشها المتعلِّم خارج الصَّف، وعليه فكلُّ ما يقوله المعلِّم باللُّغة الثَّانية لن يكون له أيُّ أثرٍ معرفيٍّ أو انفعاليٍّ ولن يُثير المتعلِّم حتَّى وإن استنتج هذا الأخير ما معناه، ذلك أنَّ عالم المتعلِّم، خاصَّة في المراحل الأولى من تعلُّمه للغة الثَّانية، مُنفصل تمامًا عن عالم هذه الأخيرة، وهذا ما يُؤكِّد ضرورة توظيف اللُّغة الأولى في تعلُّم اللُّغة الثَّانية من أجل تيسير عمليَّة التَّعلُّم."¹¹

في نفس الاتجاه وفي سياق استخدام طريقة التَّرجمة في تعليم اللُّغة الأجنبيَّة، يقول المصطفى بن عبد الله بوشوك: "كما ركَّزت هذه الطَّريقة على تعليم اللُّغة عن طريق التَّرجمة بين اللُّغتين الأولى والأجنبيَّة، حيث كانت التَّرجمة هي وسيلة المدرِّسين في تقريب لغة أجنبيَّة كاللَّاتينيَّة لأذهان المتعلِّمين، هذا إضافةً إلى تلقينهم القواعد النحويَّة من أجل حفظها عن ظهر قلب"¹².

ويُعزِّي هؤلاء تمسُّكهم بهذا الاتجاه إلى عدَّة مبرِّرات، من بينها: "لتوضيح معنى المفردات أو التَّراكيب أو غيرها، لتقريب معنى المفردات أو التَّراكيب أو غيرها، لتوفير الوقت في بيان المعنى، لتوفير الجهد في ذلك، لتسهيل تعلُّم اللُّغة وتعليمها لكلِّ من الطَّالب والمعلِّم، لسرعة تعلُّم اللُّغة وتعليمها لكلِّ من الطَّالب والمعلِّم، لإراحة الطَّالب من بذل الجهد في التَّعلُّم ولإراحة المعلِّم من بذل الجهد في التَّدريس"¹³.

¹⁰ موسى رشيد حتاملة، "نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية"، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني 69 (تموز-كانون الأول 2005/1426)، 98-99

¹¹ خالد عبد السلام، "آلية اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي"، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعيَّة، 15/9 (يوليوز 2012)، 234

¹² المصطفى بن عبد الله بوشوك، "تعليم وتعلم العربية وثقافتها" (الرباط: الهلال العربية 1994)، 45

¹³ الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية، 52

وعليه، نستنتج أن فكرة هذا الاتجاه مبنية على تعليم اللغة الهدف باستخدام اللغة الأولى، في اعتبار هذه الأخيرة أداة ضرورية لتسهيل وتيسير العملية التعليمية، عبر توضيح المعاني وتيسير المفردات والتراكيب، وربط المفاهيم الجديدة من اللغة الأجنبية بما يعرفه الطالب من لغته الأم، وهو ما يزيد من قوة الاستيعاب لدى المتعلم.

أما الاتجاه المعارض لاستخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الهدف، فيرى أن الاعتماد المستمر والمفرط على اللغة الوسيطة، قد يؤخر قدرة الطالب على اكتساب اللغة الجديدة بشكل فعال، وإفقاده لفرصة التفاعل المباشر معها ويمنعه من التفكير بها، وهو ما يحث من قدرته على التواصل. ويرون أن احتكاك المتعلم وتفاعله مع اللغة الجديدة بطريقة مباشرة كما لو كانت هي اللغة الوحيدة المتاحة له للتواصل، وكذا اندماجه التام في عالم اللغة المستهدفة؛ أي إغراق المتعلم في البيئة اللغوية الجديدة، مما يمكنه من تطوير قدرته على الفهم والتحدث السريع، فبدلاً من شرح معنى الكلمات أو الجمل باستخدام اللغة الأولى أو ترجمتها بلغته الأم، يتم تعليم المفاهيم الجديدة والتراكيب من خلال سياقها؛ إذ يتم تفسير معناها انطلاقاً من الأمثلة الملموسة والتفاعل مع البيئة المحيطة، مما يساعد المتعلم على ربط المصطلحات بالأشياء ذات الصلة والأفعال والمواقف الحقيقية، مما يساعد على الفهم التدريجي، دون الحاجة إلى الرجوع إلى الترجمة الفورية. وهو ما يعزز عنده التفكير باللغة المستهدفة والتعامل معها بشكل طبيعي.

من بين النظريات الحديثة التي تمثل الاتجاه المعارض، نظرية "شومان (Schumann)"

والتي توصل إليها سنة 1975م والمعروفة بـ(نظرية الثقاف) Acculturation Theory والتي استخلصها بعد الدراسة التي قام بها على مجموعة من الأجانب، والمتعلقة بكيفية تفسير اكتساب المهاجرين البالغين اللغة المستهدفة. والخلاصة التي توصل إليها هذا الأخير، أنه هناك استراتيجيات يمكن أن تتبناها أي مجموعة تتعلم اللغة ومن بينها، استراتيجية (الهضم)، Assimilation، فإذا ما رغبت مجموعة هضم اللغة المستهدفة وتمثلها، فيجب التخلي عن ثقافتها وتبني ثقافة اللغة المستهدفة بما في ذلك لغتها.¹⁴

قال ديان لارسن فريمان في معرض حديثه عن الطريقة المباشرة في تعليم اللغة الهدف: "واستمدت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة دون المرور بعمليات الترجمة

¹⁴ أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات (الأردن: دار مجدلاوي، 2014)، 120-121

إلى اللغة الأولى".¹⁵ وفي نفس السياق قال بوشوك: "وأساس هذه الطريقة، هو أنّ التعليم السليم لا يكتمل إلا بالاتصال مباشرة مع اللغة الأجنبية، وهي مُشخّصة في مواقف ماديّة محسوسة، لأنه لا يكفي الاتصال باللغة مباشرة كي يتمّ تعلّمها بل يجب أن يُوضَع لها تخطيط محكم تتّضح فيه الأهداف والوسائل، وتنظّم في مقرّرات مُتدرّجة تخصّص لمستويات تصاعديّة مختلفة".¹⁶

ويُخصّص بروكس ما يجب على المتعلّم ألا يفعل في ثلاثة أشياء، عندما يتعلّم لغة ثانية، إذ لا بدّ عليه أن¹⁷:

• ألا يتكلّم لغته الأمّ.

• ألا يتعلّم قوائم كلمات ثنائيّة، أي تضمّ الكلمات في اللغة الثانية وترجمتها بلغته الأمّ.

• ألا يترجم من اللغة الثانية إلى لغته الأمّ. والنتيجة إذا لم يفعل الدارس هذا، يحكي أثر كلّ جهد يبذله لتعلّم اللغة الثانية، إذ تظلّ لغته الأولى مهيمنة عليه.

ويبرز هؤلاء تجنّبهم لاستخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الأجنبية، بمجموعة من المبررات منها: لتثبيت العربية في ذهن الدارسين، لصلاحيّة الكتاب لمختلف اللغات والجنسيات، لتدريب الدارسين على بذل الجهد في اللغة الهدف، لتدريب الدارسين على التفكير باللغة الهدف، استخدامها يفقد الدارسين التركيز على اللغة الهدف، استخدامها يؤخّر عملية التعلّم، فما يُتعلّم سريعاً دون تفكير يُفقد سريعاً، استخدامها يعيق تعلّم اللغة الهدف، يكتسب الأطفال لغتهم الأمّ دون ترجمة، وطالما أنّهم استطاعوا أن يتعلّموها دون ترجمة، ففي الإمكان فعل نفس الشيء عند تعلّم لغة أجنبية، إذا استخدم الدارس اللغة الوسيطة مرّ عقله بعدّة مراحل، وإذا لم يستخدمها يمرّ عقله بمرحلة واحدة، وينصبّ تفكيره على اللغة الهدف فقط والاثار السلبية الناتجة عن استخدامها¹⁸.

¹⁵ ديان لارسن فريمان، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، ترجمة: عائشة موسى السعيد (الرياض: مطابع جامعة

الملك سعود، 1418)، 21.

¹⁶ بوشوك، تعليم وتعلّم، 47.

¹⁷ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأسسه، (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية

والعلوم الثقافية، إيسيسكو 1989)، 268.

¹⁸ فوزان، إضاءات لمعلمي اللغة، 53.

من خلال ما تمّ ذكره عن الموقف الذي يمنع من استخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الهدف، يمكن استنتاج أنّ الطريقة المباشرة في تعليم اللغة الأجنبية تقوم على عدّة مبادئ أساسية تعكس فلسفة تعليم اللغة بشكل مستقل عن اللغة الأم أو اللغة الوسيطة، وذلك من خلال التفاعل المباشر مع اللغة نفسها، وربط المعاني بالكلمات داخل اللغة الهدف دون الرجوع إلى الترجمة، والتّعليم انطلاقاً من السياقات الواقعية، ممّا يمكن المتعلّم من التّفكير واستخدام اللغة الأجنبية بشكل طبيعيّ وسلس. ولتحقيق ذلك لابدّ من وضع تخطيط مُحكم للمناهج الدّراسية، بحيث يتمّ تحديد الأهداف والوسائل بشكل دقيق، وتنظيم المقرّرات بشكل مُتدرّج يتناسب مع مُستويات المتعلّمين المختلفة، ممّا يضمن تسلسلاً تعليمياً منطقيّاً ومرناً يناسب تطوّر المتعلّم.

وهناك اتجاه ثالث يجمع بين هذه الآراء ويوازن بينها؛ إذ يرى استخدام اللغة الوسيطة عند الضّروّة دون إفراط. لذلك "يوصى بإيضاح المعنى وبيانه بغير اللغة الوسيطة من تقنيّات التّعليم؛ من صوّر وبرامج فعّالة، وإخراج يُقوّد إلى سرعة التّعلّم مع تشويق الدّارسين للمادّة العلميّة، كما يُوصى بعدم المبالغة في إراحة المتعلّم والمعلم إراحة وقتية من خلال ترجمة العربيّة إلى لغته؛ لأنّ هذه الرّاحة الوقتية عاقبتها تعب في المستقبل، وإعاقة للعمليّة التّعليميّة الصّحيحة التي تُقوّد إلى التّواصل اللّغويّ الصّحيح والتّفكير باللّغة العربيّة وهي الهدف".¹⁹

2. تحليل استراتيجيّة كليّة الإلهيات وتقييم نتائجها

يعدّ تعليم اللغة العربيّة في كليّة الإلهيات، أحد الاستراتيجيّات المهمّة في تكوين الطّلاب وتمكينهم من فهم النّصوص الدينيّة؛ إذ تعدّ اللغة العربيّة من علوم الآلة ومن مفاتيح تعلّم العلوم الشرعيّة، مما يدفع بهذه المؤسسة للتّطوير استراتيجيّاتها في تعليم طلّابها، فكيف تعاملت هذه الكليّة مع إشكاليّة توظيف اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربيّة لضمان تحسين جودة تعليم الطّلاب، أي هل تنهج أسلوب الاعتماد الكليّ في استخدام اللغة الوسيطة وأنّها مع الرّأي المؤيّد لتوظيف اللغة الوسيطة، أم أنّها مع أصحاب التّوجه الذي يمنع من التّوظيف الكليّ لها، أم أنّها تسلك في ذلك نهج الوسط والموازنة والجمع بين الإتجاهين؟ ولمعرفة ذلك سوف نتناول البيانات تصميم أداة الاستبيان وعيّنة الدّراسة خلال الفقرة الأولى (1.2) ونتائج الدّراسة تقيّمها في الفقرة الثّانية (2.2)

¹⁹ فوزان، إضاءات لمعلّمي اللغة، 58

1.2 تصميم أداة الاستبيان وعينة الدراسة

أ . تصميم أداة الاستبيان

يأتي هذا الاستبيان في إطار دراسة علمية تهدف إلى استقصاء آراء المدرسين حول توظيف اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عبر رصد تأثيراتها المختلفة على الجوانب التعليمية، النفسية، والثقافية للمتعلمين. وقد تم تصميمه وفق مبادئ المنهج الوصفي التحليلي، بهدف جمع بيانات كمية وكيفية تمكن الباحث من تحليل الظاهرة موضوع الدراسة من زوايا متعددة.

● بنية الاستبيان

يتكوّن الاستبيان من جزأين: البيانات العامة أو السمات الديموغرافية للمشاركين في هذه الدراسة: تُستخدَم لمقارنة الاتجاهات بناءً على السن والخبرة والمؤهل العلمي، والغرض من هذا الجزء هو تصنيف المدرسين بناءً على عوامل قد تؤثر في آرائهم وتوجهاتهم التربوية، وهي:

- السؤال عن العمر، والغرض منه هو قياس العلاقة بين الفئة العمرية ونظرتهم لاستخدام اللغة الوسيطة.

- السؤال عن الدرجة العلمية، والغرض منه هو التعرف على مدى تأثير الخلفية الأكاديمية في تقييمهم للأساليب التعليمية.

- السؤال عن سنوات الخبرة، والغرض منه هو مقارنة رأي المدرس الجديد بالمختص.
- السؤال عن اللغة الأم، والغرض منه هو قياس مدى ارتباط اللغة الأم بموقف المدرس من استخدام اللغة الوسيطة.

أسئلة الاستبيان الرئيسية: ضمّ الاستبيان 20 سؤالاً مغلقاً مُصمّماً بصيغة "نعم - لا - أحياناً"، توزّعت على محاور رئيسية، وهي: المحور الأول: الفائدة التربوية من اللغة الوسيطة. وتقيس هذه الأسئلة ما إذا كان المدرس يرى أن اللغة الوسيطة تسهم في تسهيل الفهم، تحسين الأداء اللغوي، تعزيز ثقة الطلاب، وتسريع التعليم.

المحور الثَّاني: السَّلبيات المحتملة لاستخدام اللُّغة الوسيطة، وهذه الأسئلة تُسلِّط الضَّوء على المشكلات المحتملة مثل التَّشَبُّه اللُّغوي، الاعتماد الرَّائد على التَّرجمة، إضعاف التَّفكير باللُّغة العربيَّة.

من خلال أسئلة الاستبيان يمكن استنتاج أن تحليل الإجابات سيساعد في تحديد: متى تكون اللُّغة الوسيطة مُفيدة؟ ما التَّأثيرات السَّلبيه المحتملة لها؟ ما الآراء حول التَّوازن بين الطَّريقتين المباشرة والوسيطة؟

المحور الثَّالث: التَّأثيرات النَّفسية والاجتماعية، وهذه الأسئلة تُقيِّم مدى تأثير اللُّغة الوسيطة في التَّفَاعُل العاطفي، مثل تخفيف التَّوتر أو استعداد الطَّالِب للتَّفَاعُل باللُّغة الهدف. المحور الرَّابع: توجَّه المشاركين في توظيف اللُّغة الوسيطة، والغرض من أسئلة هذا المحور هو استكشاف مواقف المشاركين وتوجُّهاتهم حول مدى ضرورة وفائدة استخدام اللُّغة الوسيطة في تعليم اللُّغة العربيَّة، ومدى تفضيلهم للطَّريقتين المباشرة مقابل الاعتماد الجزئيَّ أو الكامل على اللُّغة الوسيطة. كما تهدف الأسئلة إلى قياس مدى اتفاق المشاركين على أهميَّة التَّوازن في توظيف اللُّغة الوسيطة، بحيث تُستخدم كأداة مساعدة دون الاعتماد الكليَّ عليها، وذلك لفهم أفضل الاستراتيجيات التَّعليمية التي يفضلها المدرسون بهذه الكليَّة.

● منهجيَّة التَّصميم

تمَّ وضع الاستبيان وفق معايير مختلفة تتمثَّل، في استخدام صيغة مُغلقة بسيطة لتسهيل التحليل الكميَّ. وكذا اعتماد مقياس ثلاثي (نعم - لا - أحياناً) لتقليل الانحياز وتحقيق مُرونة أكبر، زيادة على التَّوازن بين الأسئلة الإيجابية والسَّلبيه لضمان موضوعيَّة النَّتائج. كما اعتمد الاستبيان معيار الوُضوح والاختصار، إذ إن كل سؤال مُصاغ بلُّغة مُباشرة واضحة، بالإضافة إلى معيار الشُّمول، والذي يتجلَّى في أن الأسئلة قد غَطَّت الجوانب التَّربوية، النَّفسية، اللُّغوية، والثَّقافية للموضوع قيد البحث. كما أن هناك اتِّساقاً داخليّاً مُتمثِّلاً في وجود تسلسل منطقيَّ بين الأسئلة. علاوةً على ذلك تمَّ عرض هذا الاستبيان على مجموعة من المحكِّمين، الذين قاموا بمُراجعة الاستبيان بقصد التَّحَقُّق من توافقه مع أهداف البحث.

انطلاقاً ممَّا سبق يمكن القول بأنَّ هذا الاستبيان صُمِّم بعناية ليخدم هدفاً علميًّا محدَّداً، وهو استكشاف جدوى وأثر اللُّغة الوسيطة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. وقد رُوِيَ في

تصميمه التوازن بين الجانب التطبيقي العملي والمعياري المنهجي الأكاديمي، بما يسهم في بناء قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية علميًا.

ب . عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من ثمانية أساتذة جامعيين يعملون في قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بكلية الإلهيات - جامعة الفرات، وذلك خلال شهر فبراير 2025، وهو الإطار الزمني المعتمد للدراسة الميدانية. وقد تمّ اختيار هذه العينة قصديًا نظرًا لما يتمتع به المشاركون من خبرة طويلة ومؤهلات علمية عالية في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مما يجعل آراءهم ذات قيمة علمية عالية فيما يتعلق بموضوع البحث. وقد تمّ إطلاعهم مسبقًا على هدف الدراسة ومضمونها، كما تمّ التأكيد على أن المشاركة طوعية تمامًا، دون جمع أية معلومات شخصية أو تحديد لهوياتهم.

يتوزّع أفراد العينة من حيث اللغة الأم إلى أساتذة عرب وأتراك وأكراد، ومن حيث المؤهل العلمي، إلى من يحملون درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه، إذ يُمثّل ذلك تنوعًا أكاديميًا يسمح بمقارنة الآراء بناءً على الخلفية العلمية. كما أن أغلبهم يمتلكون خبرة تتجاوز عشر سنوات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي ميزة تُضيف غمقًا للبيانات المستخلصة من الاستبيان. وقد تمّ تصميم الاستبيان بطريقة تضمن الاستفادة من هذا التنوع داخل العينة، إذ تمكّن البيانات الديموغرافية المضمّنة في الجزء الأول من الأداة، من تصنيف المشاركين وفق مُتغيّرات السن، المؤهل العلمي، الخبرة، واللغة الأم، وهو ما يُتيح إمكانية الرّبط بين الخصائص الشخصية والأكاديمية للمشاركين وبين مواقفهم من استخدام اللغة الوسيطة.

اختيار هذه العينة المحدودة في العدد، وإن كان لا يسمح بالتعميم الإحصائي، إلا أنّه يُعدّ مناسبًا لأهداف الدراسة الوصفية التحليلية التي تعتمد على تحليل اتجاهات وآراء ذوي الخبرة في المجال، ويُؤسّس لنتائج نوعية يمكن البناء عليها في دراسات أوسع لاحقًا.

2.2 نتائج الدراسة تقييمها

• نتائج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على تحليل آراء مجموعة من المدرسين بالقسم التحضيري بكليّة الإلهيات لجامعة الفرات، للاطلاع على آرائهم حول توظيف اللغة الوسيطة في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بناءً على تجاربهم الطويلة في هذا المجال، بقصد الكشف عن الاستراتيجية المعتمدة بهذه الكليّة في هذا الصدد، وقد أسفرت نتائج الاستبيان عن مجموعة من المعطيات والبيانات التي تم تصنيفها إلى أربع محاور كما هي مدرجة في الجداول أسفله:

أ. الفوائد التعليمية للغة الوسيطة

المحور 1: الفوائد التعليمية للغة الوسيطة	نعم	لا	أحياناً
هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يساهم في تسهيل فهم الطلاب للمفاهيم العربية؟	37.5%	0%	62.5%
هل يساعد استخدام اللغة الوسيطة في شرح القواعد النحوية في تحسين فهم الطلاب؟	75%	0%	25%
هل تساعد اللغة الوسيطة في توضيح المفاهيم الثقافية التي قد تكون صعبة على الطلاب؟	62.5%	0%	37.5%
هل يمكن أن تساهم اللغة الوسيطة في تسريع عملية التعليم؟	62.5%	25%	12.5%
هل تعتقد أن الاعتماد على اللغة الوسيطة قد يؤدي إلى تحسين تعليم اللغة العربية بشكل عام؟	37.5%	12.5%	50%

يعكس هذا المحور آراء المشاركين في الاستبيان حول دور اللغة الوسيطة في دعم تعليم اللغة العربية، من خلال عدّة جوانب تعليمية محدّدة. فغالبية المشاركين (62.5%) يرون أنّ اللغة الوسيطة تُسهم أحياناً فقط في تسهيل الفهم، بينما 37.5% يرون أنّها تُسهم بالفعل. والافتقار للانتباه هو غياب أيّ رفضٍ تامّ (0%)، ما يشير إلى وجود قناعةٍ عامّةٍ بأنّ للغة الوسيطة دوراً إيجابياً، لكنّ تأثيرها ليس دائماً أو شاملاً، بل يتوقّف على السياق أو نوع المحتوى. أما فيما يتعلق بشرح القواعد النحوية، فهناك توافقٌ قويّ (75%) على أنّ استخدام اللغة الوسيطة يُساهم في توضيح القواعد النحوية، وهي من الجوانب الصّعبة نسبياً في تعليم اللغة العربية. وغياب الإجابة

ب"لا" يعزُّز من موثوقيَّة هذا الرأي. يبدو أنَّ المتعلِّمين يستفيدون من المقارنات أو الترجمة لتقريب المفاهيم التَّحويَّة الجديدة. من جانبٍ آخر تُظهرُ النَّتائج أنَّ الغالبية تعتقدُ بفعاليَّة اللِّغة الوسيطة في توضيح الجوانبِ التَّحافِيَّة المعقَّدة، ممَّا يشيرُ إلى دورها كوسيطٍ معرفيٍّ وثقافيٍّ. كما أنَّ عدمَ وجودِ رفضٍ (0%) يدلُّ على تقبُّلٍ واسعٍ لهذه الفكرة. أما من حيثٍ تسريعِ عمليَّة التَّعليم، فعلى الرِّغم من أنَّ نسبةً عاليَّةً من المشاركين ترى أنَّ اللِّغة الوسيطة تُسرِّعُ عمليَّة التَّعليم (62.5%)، إلا أنَّ ربعَ المشاركين يرونَ العكس. وهذه النَّسبة تُشيرُ إلى وجودِ تحفظاتٍ على هذا التَّأثير، قد تكونُ ناتجةً عن اعتمادٍ مفرطٍ قد يُضعفُ الممارسة المباشرة للغة الهدف. وفي تحسينِ تعليم اللِّغة العربيَّة بشكلٍ عامٍّ، فقد كانت النَّتائج أكثرَ توازناً، إذ إنَّ 37.5% من المشاركين يؤيِّدون، و50% يرون أنَّ التَّأثيرَ مشروطاً، و12.5% يعارضون. وهذا يشيرُ إلى أنَّ المشاركين لا يرونَ أنَّ اللِّغة الوسيطة تحلُّ كلَّ مشكلاتِ تعليم اللِّغة العربيَّة، لكنَّها أداةٌ قد تكونُ نافعةً في بعضِ السِّياقات فقط.

عموماً فإنَّ تحليلَ هذا المحورِ يشيرُ إلى أنَّ معظمَ المشاركين يعترفونَ بفوائدِ اللِّغة الوسيطة في مجالاتٍ محدَّدة كشرحِ القواعدِ وتوضيحِ المفاهيم التَّحافِيَّة، لكنهم متردِّدون في تبنيها كأداةٍ رئيسيةٍ دائمةٍ. كما أنه لا توجدُ معارضةٌ شديدةٌ من قبلِ المشاركين، ففي أربعةٍ من أصلٍ خمسةٍ أسئلةٍ، لم يجبَ أيُّ مشاركٍ ب"لا"، ممَّا يعكسُ تقبُّلاً عامّاً لاستخدامِ اللِّغة الوسيطة، حتى لو كان بشكلٍ محدودٍ.

ب. السُّلبات المحتملة للإفراط في استخدام اللِّغة الوسيطة

المحور 2: السُّلبات المحتملة للإفراط في استخدام اللِّغة الوسيطة	نعم	لا	أحياناً
هل تشعر أن استخدام اللِّغة الوسيطة قد يعيق قدرة الطلاب على التفكير باللِّغة العربيَّة؟	75%	0%	25%
هل تعتقد أن استخدام اللِّغة الوسيطة قد يجعل الطلاب يتجنبون تعلم اللِّغة العربيَّة بشكلٍ مستقلٍّ؟	50%	0%	50%
هل ترى أن الاعتماد على اللِّغة الوسيطة قد يسبب تشتتاً للطلاب بين اللغتين؟	50%	25%	25%
هل تعتقد أن استخدام اللِّغة الوسيطة يؤدي إلى تقليل التركيز على اللِّغة العربيَّة؟	25%	12.5%	62.5%
هل تجد أن توظيف اللِّغة الوسيطة قد يعزِّز من الاعتماد الزائد على الترجمة بدلاً من التفكير باللِّغة العربيَّة؟	50%	25%	25%
هل تشعر أن توظيف اللِّغة الوسيطة قد يؤثِّر سلباً على تعليم القواعد العربيَّة بشكلٍ دقيقٍ؟	0%	87.5%	12.5%

يعكس هذا المحور تقييم المشاركين للآثار السلبية المحتملة للإفراط في استخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية. ويظهر التوزيع النسبي للإجابات تنوعاً في الآراء حول مدى تأثير اللغة الوسيطة على التعلم الفعلي والتفكير بالعربية. يشير تحليل هذا المحور إلى أن غالبية المشاركين (75%) يعتقدون أن استخدام اللغة الوسيطة يؤثر سلباً على تطور مهارة التفكير باللغة العربية، وهو أمر مفهوم في سياق التعلم اللغوي، حيث يُعتبر التفكير باللغة الهدف أداة للتمكن منها. ويرى نصف المشاركين أن اللغة الوسيطة قد تؤدي إلى تراخ في دور المتعلم الذاتي، بينما النصف الآخر يعتبر أن الأثر غير دائم أو يعتمد على سياق التعلم وطريقة التنفيذ. ومن جهة أخرى يرى نصف المشاركين أن التفاعل بين اللغتين قد يؤدي إلى تشتت ذهني، خاصة إذا لم يكن هناك وضوح في استراتيجية استخدام اللغة الوسيطة. بينما الربع الذي لا يوافق يشير إلى أن التشتت ليس حتمياً، وقد يرتبط بكفاءة المعلم أو تصميم الدرس. وتشير نتائج هذا المحور إلى أن الأغلبية تعتقد أن التأثير سطحي أو ظرفي؛ إذ إن أكثر من نصف المشاركين (62.5%) يعتقدون أن استخدام اللغة الوسيطة قد يقلل من التركيز أحياناً، وليس دائماً. كما أن قلة النسب المؤيدة والرافضة تظهر حذراً في الحكم على هذه النقطة. أما نصف المشاركين فيعبرون عن خوف واضح من أن يؤدي استخدام اللغة الوسيطة إلى بناء عادة الترجمة الآلية داخلياً، مما يؤثر على السيطرة المباشرة على اللغة العربية. وهذه من أهم النقائص المعروفة في تعليم اللغات عند الإفراط في استخدام لغات وسيطة. بالإضافة إلى ذلك فقد أجمع المشاركون تقريباً على أن اللغة الوسيطة لا تؤثر سلباً على تعليم القواعد. وهو تقييم ينسجم مع نتائج المحور الأول التي أظهرت فاعلية اللغة الوسيطة في شرح القواعد.

بصفة عامة فإن عدداً من المشاركين يميلون إلى القلق من الآثار السلبية الناجمة عن الإفراط في استخدام اللغة الوسيطة، خاصة في مجالات التفكير الذاتي والترجمة والتشتت اللغوي. وفي الوقت نفسه، هناك وعي بأن اللغة الوسيطة لها فوائد أكاديمية، لكن هذا لا يمنع من التحذير من إساءة استخدامها.

ت. التأثيرات النفسية والاجتماعية

أحيانا	لا	نعم	المحور 3: التأثيرات النفسية والاجتماعية
37.5%	12.5%	50%	هل تجد أن استخدام اللغة الوسيطة يساهم في تقليل التوتر لدى الطلاب؟
0%	12.5%	87.5%	هل تشعر أن الطلاب يميلون إلى استخدام اللغة الوسيطة أو الترجمة إلى اللغة الأم بشكل مفرط؟
37.5%	12.5%	50%	هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يمكن أن يعزز من ثقة الطلاب في تعلم اللغة العربية؟
62.5%	37.5%	0%	هل ترون أن الطلاب لديهم استعداد للتفاعل مع اللغة العربية بدون اللغة الوسيطة؟
37.5%	62.5%	0%	هل ترون أن طلاب السنوات السابقة، والذين يدرسون في المستويات المتقدمة في الكلية، يستطيعون التحدث باللغة العربية دون اللجوء إلى الترجمة؟

يظهر من النتائج أن نصف المشاركين يرون أن استخدام اللغة الوسيطة يساهم في تقليل التوتر لدى الطلاب، بينما 37.5% يعتقدون أن ذلك يحدث أحيانا، و12.5% فقط يرون العكس، مما يدل على قبول عام بأن اللغة الوسيطة تلعب دورا مهادنا يقلل من القلق المرتبط بتعلم اللغة العربية. في المقابل، هناك اتفاق شبه كامل بنسبة 87.5% على أن الطلاب يميلون إلى استخدام اللغة الوسيطة أو الترجمة إلى اللغة الأم بشكل مفرط، وهو مؤشر واضح على أن الاعتماد عليها قد يكون مفرطاً وقد يؤثر على الانغماس الكامل في اللغة العربية. وفيما يتعلق بثقة الطلاب، فيرى نصف المشاركين أن اللغة الوسيطة تعزز هذه الثقة، مقابل 12.5% فقط الذين يرون أنها لا تفعل ذلك، بينما 37.5% لديهم رأي متردد، مما يشير إلى دور اللغة الوسيطة كعامل داعم نفسي يساعد الطلاب على الشعور بالثقة أثناء التعلم. أما بخصوص استعداد الطلاب للتفاعل مع اللغة العربية بدون استخدام اللغة الوسيطة، فلا أحد يرى أن الطلاب مستعدون بشكل كامل (0% نعم)، و37.5% يرون أنهم غير مستعدين، بينما أكثر من نصف المشاركين (62.5%) يعتقدون أن الطلاب مستعدون أحيانا، ما يعكس عدم اليقين أو التفاوت في استعداد الطلاب للاعتماد الكامل على العربية دون وسائط.

بشكل عام، تظهر النتائج أن اللغة الوسيطة تلعب دورا مهما في الجانب النفسي والاجتماعي للمتعلم، فهي تقلل التوتر وتزيد الثقة، لكنها قد تؤدي أيضاً إلى الاعتماد المفرط، ويبدو أن الاستعداد للتفاعل بدونها ما زال محدوداً أو غير متسق بين الطلاب.

ث. توجه المشاركين في توظيف اللغة الوسيطة

أحيانا	لا	نعم	المحور 4: توجه المشاركين في توظيف اللغة الوسيطة
62.5%	12.5%	25%	هل تعتقد أنه من الضروري الاعتماد على اللغة الوسيطة وأنها مفيدة في تدريس اللغة العربية؟
12.5%	75%	12.5%	هل ترجح الطريقة المباشرة في تدريس اللغة العربية دون اللجوء التام للغة الوسيطة؟
12.5%	0%	87.5%	هل تعتقد أن الاستعانة بشكل جزئي وتدرجي على اللغة الوسيطة قد يفيد في استيعاب الطلاب للغة العربية؟
0%	0%	100%	هل تعتقد أنه يجب التوازن في استخدام اللغة الوسيطة دون الإعتماد عليها بشكل تام؟

يكشف تحليل المحور الرابع عن توجه المشاركين في توظيف اللغة الوسيطة، إذ يظهر مواقف متفاوتة تجاه مدى ضرورة استخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية، إذ أبدى 62.5% من المشاركين رغبة في استخدامها أحياناً فقط، مقابل 25% يرونها ضرورية، و12.5% يعارضون ذلك، مما يشير إلى تفضيل عام لاستخدام اللغة الوسيطة بشكل محدود وليس بشكل مطلق. وفيما يتعلق بالطريقة المباشرة في التدريس دون اللجوء التام للغة الوسيطة، أيد 75% عدم الاعتماد الكامل عليها، مما يعكس توجهها واضحاً نحو تعليم اللغة العربية بطريقة مباشرة قدر الإمكان مع تقليل دور اللغة الوسيطة. أما بالنسبة لفائدة الاستعانة الجزئية والتدرجية باللغة الوسيطة، فقد أشار 87.5% إلى أنها تسهم بشكل إيجابي في استيعاب الطلاب، وهذا يؤكد على أهمية الاستخدام المدرس والمتدرج للغة الوسيطة كأداة مساعدة دون أن تكون أساساً للتعليم. وبشكل حاسم، اتفق 100% من المشاركين على ضرورة التوازن في استخدام اللغة الوسيطة وعدم الاعتماد الكلي عليها، مما يعكس وعياً جماعياً بضرورة المزج بين استخدام اللغة العربية واللغة الوسيطة بطريقة متوازنة لتحقيق أفضل نتائج تعليمية.

عموماً، يعبر المشاركون عن موقف معتدل يقوم على الاستفادة من اللغة الوسيطة كوسيلة داعمة ومنظمة ضمن إطار متوازن يهدف إلى تعزيز تعليم اللغة العربية دون إضعاف مهارات اللغة الأساسية.

• تقييم نتائج الاستبيان

تُظهِرُ نتائجُ الاستبيانِ أنَّ المشاركينَ يَعْرِفُونَ بِدَوْرِ اللُّغَةِ الوَسِيطَةِ في تَسْهِيلِ التَّعْلِيمِ، لا سِيَّما في مَراحِلِ التَّعْلِيمِ المَبْكَرَةِ أو عِنْدَ التَّعَامُلِ مع مَفاهِيمَ لُغَوِيَّةٍ وثَّقَافِيَّةٍ صَعْبَةٍ. في المَقابِلِ، هُناكَ وَعْيٌ واضِحٌ بِالمَخاطِرِ الَّتِي قد تَنجُمُ عَنِ الاِعْتِمادِ الزَّائِدِ عَلَيْها، مِثْلُ إضْعافِ التَّفْكِيرِ بِالْعَرَبِيَّةِ، والتَّشَنُّبِ اللُّغَوِيِّ، واللُّجُوءِ المُفْرِطِ إلى التَّرْجَمَةِ.

كما تُكْشِفُ النَتائِجُ عَنِ تَفْضِيلِ قَوِيٍّ لِاسْتِخدامِ اللُّغَةِ الوَسِيطَةِ بِاعتِدالٍ، بِحَيْثُ يُنَمُّ التَّدْرِجُ في تَقْلِيلِ الاِعْتِمادِ عَلَيْها، وَصُولاً إلى التَّفاعُلِ الكامِلِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وهذا يَنْسَجِمُ مع تَوَجُّهاتِ تَرْبَوِيَّةٍ حَدِيثَةٍ تَدْعُو إلى الاتِّقالِ مِنَ الدَّعْمِ اللُّغَوِيِّ المُساعِدِ إلى الانْغِماسِ اللُّغَوِيِّ الكامِلِ تَدْرِيجِيًّا.

مِن خِلالِ تَقْصِيمِ النَتائِجِ المُسْتَخْلَصَةِ مِنَ الاسْتِبيانِ، يُمَكِّنُ القَوْلُ بِأَنَّ الاسْتِراتِيجِيَّةَ المُعْتَمَدَةَ مِنْ قَبْلِ كَلِيَّةِ الإلهِيَّاتِ تَمِيلُ إلى التَّوَجُّهِ الوَسْطِيِّ بَيْنَ الاسْتِفادةِ مِنَ اللُّغَةِ الوَسِيطَةِ في حَالَاتٍ مُعَيَّنَةٍ وفي الوَقْتِ نَفْسِهِ التَّحْفُظِ على اعْتِمادِها بِشَكْلٍ دائِمٍ. فقد أَطْهَرَتِ النَتائِجُ أَنَّ اللُّغَةَ الوَسِيطَةَ مُفِيدَةٌ في بَعْضِ السِّياقاتِ، مِثْلُ تَبْسِيطِ المَفاهِيمِ الثَّقَافِيَّةِ الصَّعْبَةِ أو شَرْحِ القَواعِدِ النَحْوِيَّةِ. وَهذه الاسْتِراتِيجِيَّةُ تَتِماسَى مع التَّوَجُّهِ التَّدْرِيجِيِّ الَّذِي يُشَجِّعُ على اسْتِخدامِ اللُّغَةِ الوَسِيطَةِ بِشَكْلٍ جُزْئِيٍّ ومُؤَقَّتٍ، مِمَّا يَسْمَحُ لِلطُّلَّابِ بِالتَّفاعُلِ مع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدَوْنِ الخَوْفِ مِنَ التَّشْوِيشِ أو القَلْقِ في البِدايةِ.

خاتمة

ختاماً وبناءً على ما تمّ عرضه، يتّضح أنّ قضيةَ توظيفِ اللُّغَةِ الوَسِيطَةِ في تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغيرِها تُعَدُّ مِنْ المَواضِعِ الحَيَوِيَّةِ والشَّائِكَةِ في آنٍ واحدٍ، لما تَحْمِلُهُ مِنْ تَدَاخُلٍ بَيْنَ الاعتباراتِ التَّربَوِيَّةِ واللُّغَوِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ. وقد بَيَّنَّتِ الدِّراسةُ المِبدائيَّةُ في كَلِيَّةِ الإلهِيَّاتِ بِجامِعةِ الفِراتِ أَنَّ هُناكَ اتِّجاهاً وَسطيّاً وواقعيّاً يُراعي مَصْلَحَةَ المُتعلِّمِ ويَجمَعُ بَيْنَ الفِعالِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ والتَّقَدُّمِ اللُّغَوِيِّ المُستَقَلِّ. فقد أَظْهَرَ المُشاركونَ وَعْيًا بِأَهْمِيَّةِ اللُّغَةِ الوَسِيطَةِ في تَبْسيرِ الفَهمِ، مع التَّحذِيرِ مِنَ الإفراطِ في اسْتِخدامِها. وهذا يُؤكِّدُ الحاجةَ إلى مَقارِبَاتٍ مُرنَةٍ ومُبنِيَّةٍ على الواقعِ الصَّحِّيِّ ومُستَوًى المُتعلِّمينِ.

أبرز النتائج:

- اعتراف المشاركين بدور اللغة الوسيطة في تسهيل الفهم خاصة في المراحل المبكرة.
- استخدام اللغة الوسيطة يسهم في تبسيط القواعد النحوية بنسبة عالية.
- أغلب المشاركين يفضلون استخدام اللغة الوسيطة بشكل جزئي وتدرجي.
- أجمع المشاركون على ضرورة التوازن في استخدام اللغة الوسيطة دون اعتماد كلي.
- أظهرت النتائج أن الطلبة لا يزالون يعتمدون على لغتهم الأم بشكل مفرط خاصة في المستويات الأولى.

- تبيّن كلية الإلهيات استراتيجيّة وسيطة تراعي الظروف التعليميّة وتُقرّن استعمال اللغة الوسيطة.

أهم التوصيات:

- توظيف اللغة الوسيطة عند الضرورة فقط، خاصة للمفاهيم الصعبة في المستويات الأولى.
- الانتقال التدريجي من الاعتماد على اللغة الوسيطة إلى الاستعمال الكامل للعربية.
- تدريب المعلمين على أسس الاستعمال المتزن للغة الوسيطة وتقديم أمثلة عملية.
- الاعتماد على الوسائل البصرية والصُّور والمواقف السياقية بدلاً عن الترجمة المباشرة.
- تصميم مناهج مُتدرّجة تُحدّد بدقّة متى وكيف تُستخدم اللغة الوسيطة.
- تشجيع المتعلّمين في المستويات المتقدّمة على التواصّل بالعربية فقط.
- تفادي التّرجمات الدائمة داخل الحصص لأنّها تُعيق التّطوّر اللّغوي الطّبيعي.
- إجراء المزيد من الدّراسات التطبيقية لرصد أثر اللغة الوسيطة في بيئات تعليم مختلفة.
- وضع خطة تربويّة تعتمد التّدرّج والتّشويق في التّعلّم وتقلّل القلق والتوتّر لدى المتعلّمين.

المراجع

ابن جني، عثمان. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 4، د.ت.

ابن حزم، علي بن أحمد. الإحكام في أصول الأحكام. بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة 2، 1983/1403.

ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دارالفكر، 1979/1399.

- الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. تحقيق يوسف الشيخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية الدار النموذجية، الطبعة 5، 1999/1432.
- الخولي، أحمد. اكتساب اللغة: نظريات وتطبيقات. عمان: دار مجدلاوي، الطبعة 1، 2014.
- حتاملة، موسى. "نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية". مجلة مجمع اللغة العربية الأردني 69 (تموز-كانون الأول 1426/2005): 93-130.
<https://archive.alsharekh.org/Articles/217/17217/388760>
- ريفرز، ويليام م. علم النفس ومعلم اللغة الأجنبية. شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1964.
- عبد السلام، خالد. "آلية اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي". مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 915 (يوليو 2012): 226-238.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/12231>
- الفوزان، عبد الرحمن. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكتبة لسان العرب، 1431 هـ.
- بوشوك، المصطفى. تعليم وتعلم العربية وثقافتها. الرباط: الهلال العربية، الطبعة 2، 1994.
- طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأأسسه. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 1989.
- لارسن فريمان، ديان. أساليب ومبادئ في تدريس اللغة. ترجمة عائشة موسى السعيد. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1418 هـ.

الملحقات

أ. الاستبيان الأولي

ب. ملاحظات المحكمين:

• نماذج من عينة الدراسة:

أحيانا	لا	نعم	المحور 1: الفوائد التعليمية للغة الوسيطة
			هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يساهم في تسهيل فهم الطلاب للمفاهيم العربية؟
			هل يساعد استخدام اللغة الوسيطة في شرح القواعد النحوية في تحسين فهم الطلاب؟
			هل تساعد اللغة الوسيطة في توضيح المفاهيم الثقافية التي قد تكون صعبة على الطلاب؟
			هل يمكن أن تساهم اللغة الوسيطة في تسريع عملية التعليم؟
			هل تعتقد أن الاعتماد على اللغة الوسيطة قد يؤدي إلى تحسين تعليم اللغة العربية بشكل عام؟
-	-	-	المحور 2: السلبيات المحتملة للإفراط في استخدام اللغة الوسيطة
			هل تشعر أن استخدام اللغة الوسيطة قد يعيق قدرة الطلاب على التفكير باللغة العربية؟
			هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة قد يجعل الطلاب يتجنبون تعلم اللغة العربية بشكل مستقل؟
			هل ترى أن الاعتماد على اللغة الوسيطة قد يسبب تشتتاً للطلاب بين اللغتين؟
			هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يؤدي إلى تقليل التركيز على اللغة العربية؟
			هل تجد أن توظيف اللغة الوسيطة قد يعزز من الاعتماد الزائد على الترجمة بدلاً من التفكير باللغة العربية؟
			هل تشعر أن توظيف اللغة الوسيطة قد يؤثر سلباً على تعليم القواعد العربية بشكل دقيق؟
-	-	-	المحور 3: التأثيرات النفسية والاجتماعية
			هل تجد أن استخدام اللغة الوسيطة يساهم في تقليل التوتر لدى الطلاب؟
			هل تشعر أن الطلاب يميلون إلى استخدام اللغة الوسيطة أو الترجمة إلى اللغة الأم بشكل مفرط؟
			هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يمكن أن يعزز من ثقة الطلاب في تعلم اللغة العربية؟
			هل ترون أن الطلاب لديهم استعداد للتفاعل مع اللغة العربية بدون اللغة الوسيطة؟
-	-	-	المحور 4: توجه المشاركين في توظيف اللغة الوسيطة
			هل تعتقد أنه من الضروري الاعتماد على اللغة الوسيطة وأنها مفيدة في تدريس اللغة العربية؟
			هل ترجح الطريقة المباشرة في تدريس اللغة العربية دون اللجوء التام للغة الوسيطة؟
			هل تعتقد أن الامتناع بشكل جزئي وتدرجي على اللغة الوسيطة قد يفيد في استيعاب الطلاب للغة العربية؟
			هل تعتقد أنه يجب التوازن في استخدام اللغة الوسيطة دون الاعتماد عليها بشكل تام؟

أ السمات الديموغرافية للمشاركين

المشاركون	العمر	الدرجة العلمية	سنوات الخبرة	اللغة الأم
1	40-50	الدكتوراه	أكثر من 10 سنوات	التركية
2	40-50	الدكتوراه	أكثر من 10 سنوات	التركية
3	أكثر من 50	الدكتوراه	أكثر من 10 سنوات	التركية
4	40-50	الدكتوراه	أكثر من 10 سنوات	الكردية
5	40-50	الماجستير	أكثر من 10 سنوات	التركية
6	40-50	الماجستير	أكثر من 10 سنوات	العربية
7	أقل من 30	الماجستير	أقل من 5 سنوات	التركية
8	30-40	الماجستير	أكثر من 10 سنوات	العربية

ب السمات الديموغرافية للمشاركين المشاركين

	الدرجة العلمية	المؤسسة التي ينتمي إليها	معلومات الاتصال	الملاحظات
هند خاية	الدكتوراه	جامعة القاضي عياض-المدلكة لغوية	رقم الهاتف: 00212693172504 البريد الإلكتروني: handamisso21@gmail.com	- أسئلة الاستبانة واضحة ومباشرة. - اشتملت الاستبانة على جملة من المعلومات الكافية لتُمنح آراء المدرسين في قضية اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية للأدباءين بغيرها بالقسم التحضيري لكتبة الإحيات. - اعدت الباحثة على منهجية ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة. - تتوافق المنهجية المتبعة من قبل الباحثة مع مجتمع الدراسة وتمثلتها وكذا نتائجها.
أنعام الوريثي	الدكتوراه	جامعة القاضي عياض - مراكش، المملكة المغربية	رقم الهاتف: 00212701276204	استبانة فهم التي على أسئلة دقيقة، حاولت الإلمام بجوانب الموضوع، إجمالاً وتفصيلاً، لكن حبلاً أو تضمنت الأسئلة سوياً دقيقة يُطلب فيه من كل أستاذ ذكر نسبة استعماله للغة الوسيطة في الحصة الواحدة، وعلى تختلف النسبة من مستوى إلى آخر، وهل الاستعانة باللغة الوسيطة تكون في بعض الأحيان ضرورية لا يُمكن إضلاع المعلومة دونها أو أنها تأتي على سبيل الاستشارة؟ مثل هذه الأسئلة قد تُعني الاستبانة الذي أُرِدَ فهمًا، بعكس جهنما مبينولا في صياغة أسئلة، وتوقعها. وخاماً، أنه إلى ضرورة إضطلاع الورقة إلى تدقيق لغوي، يُصبح بعض الفقرات اليسيرة، ويهبط علامات الترقيم، وأجند التوبة بالاشتبا، وأهميته، سألتة الله التوفيق لأصحابها).
رضا الشناوي	محاضر بكلية الإحيات	جامعة سكران، محاضر بكلية الإحيات - تركيا	رقم الهاتف: 00905063867058 البريد الإلكتروني: redelsayed@sakaray.edu.tr	بعد الاطلاع على أدلة الاستبانة ومراجعة بنودها ومضامينها، أسبل الملاحظات الآتية: لغة الأسئلة: تميّز الاستبانة بلغة عربية فصيحاً وبواضحة، خالية من التعقيد أو العوض، مما يسهل على المتبحرين فهم الأسئلة والتفاعل معها دون لبس، استُخدمت عبارات مأوكة في المجال التربوي واللغوي، وهو ما يبرز دقة الإجابات، مع تصحيح كلمة الإحصاء بدلون هرة قطع، وكلمة يؤثر ٥٠ بدلاً من ٥٠٠ عدد الأسئلة (20 سؤالاً) يُحد مناسباً، فهو يعطي الجواب الأساسية للموضوع دون أن يسبب إرباكاً للمستجيب، كما يجمع الباحث مادة كافية للتخيل. صيغة الإجابة: اعتمدت الأدلة على مقياس ثلاثي (نعم - لا - أميلاً)، وهو اختيار مناسب يؤثر مرونة في الإجابات، ويُسهل المعالجة الإحصائية. اعتمدت هذه الاستبانة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لطبيعة الموضوع الذي يتبحر حول استخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية للأدباءين بغيرها، وهذا المنهج يُتيح للباحث رصد الظواهر كما هي في واقعها، واستقصاء آراء ذوي الخبرة في الميدان، ثم تحليل المعطيات تحليلًا كميًا وكيفيًا للوصول إلى نتائج موضوعية، والاستبانة صالحة من الناحية العلمية والمنهجية لجمع البيانات حول موضوع اللغة الوسيطة، يمكن اعتدائها في الدراسة الميدانية.

ت آراء المشاركين

اختر: 1: القواعد التعليمية للغة الوسيطة																								نعم			لا			أحياناً							
1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8														
هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يسهم في تسهيل فهم الطلاب للمفاهيم العربية؟								X	X	X						X	X	X																			
هل يساعد استخدام اللغة الوسيطة في شرح القواعد النحوية في تحسين فهم الطلاب؟								X	X	X	X	X					X	X																			
هل تساعد اللغة الوسيطة في توضيح المفاهيم الثقافية التي قد تكون صعبة على الطلاب؟								X	X	X	X	X					X	X	X																		
هل يساهم استخدام اللغة الوسيطة في تسريع عملية التعلم؟								X	X	X	X	X				X	X																				
هل تعتقد أن الاعتماد على اللغة الوسيطة قد يؤدي إلى تحسين تعليم اللغة العربية بشكل عام؟								X	X	X						X					X	X	X														

المحور 2: السليبات الخمسة للإقراط في استخدام اللغة الوسيط															نعم								لا								أحياناً							
1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8							
	X	X	X	X	X																																	
هل نشعر أن استخدام اللغة الوسيطة قد يعيق قدرة الطلاب على التفكير باللغة العربية؟																																						
	X	X	X	X																																		
هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة قد يجعل الطلاب يتجنبون تعلم اللغة العربية بشكل مستقل؟																																						
	X	X	X	X																																		
هل ترى أن الاعتماد على اللغة الوسيطة قد يسبب تشتتاً للطلاب بين اللغتين؟																																						
	X	X																																				
هل تعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يؤدي إلى تقليل التركيز على اللغة العربية؟																																						
	X	X	X	X																																		
هل نجد أن توظيف اللغة الوسيطة قد يعزز من الاعتماد الزائد على الترجمة بدلاً من التفكير باللغة العربية؟																																						
	X	X	X	X																																		
هل نشعر أن توظيف اللغة الوسيطة قد يؤثر سلباً على تعليم قواعد العربية بشكل دقيق؟																																						

آراء المشاركين

الخبر 3: التأثيرات النفسية والاجتماعية																								نعم												لا												أحياناً											
8	7	6	5	4	3	2	1	8	7	6	5	4	3	2	1	8	7	6	5	4	3	2	1	8	7	6	5	4	3	2	1																												
					X	X	X								X					X	X	X	X									هل نجد أن استخدام اللغة الوسيطة يساعد في تقليل التوتر لدى الطلاب؟																											
							X								X			X	X	X	X	X	X									هل نشعر أن الطلاب يميلون إلى استخدام اللغة الوسيطة أو الترجمة إلى اللغة الأم بشكل مفرط؟																											
															X X																	هل نرى أن الطلاب لديهم استعداد للتفاعل مع اللغة العربية بدون اللغة الوسيطة؟																											
															X					X	X	X	X									هل نعتقد أن استخدام اللغة الوسيطة يمكن أن يعزز من ثقة الطلاب في تعلم اللغة العربية؟																											
																																هل نرى أن طلاب السنوات السابقة، الذين يدرسون في السنوات المتقدمة في الكلية، يستطيعون التحدث باللغة العربية دون اللجوء إلى الترجمة؟																											
															X X X X X X																																												

الخبر 4: توجه المشاركين في توفير اللغة الوسيطة																								نعم												لا												أحياناً																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																															
1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																
X	X															X																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																															</